Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثَـوَى في الثَّرى من كـانَ يَحْيـا بِـهِ الثَّـرَى
وَيْغَمُـرُ صـرفَ الـدهـر نـائلُهُ الغَمْـرُ[1]
عـلـيـكَ سـلامُ آللَّهِ وَقْـفـاً فـإنَّنِـي
رَأَيـتُ الكَـريـمَ الحُـرَّ لَـيْسَ لَـهُ عُمْـرُ

وقال يرثي أخاه:

إنِّـي أَظُـنّ الـبِـلَى لـو كـانَ يَـفْـهَـمُـه
صَـدَّ البِلَى عَنْ بَقَـايَـا وَجْهِـهِ الحَـسَنِ
يـا يَـوْمَـهُ لـم تَـدَعْ حُسْنـاً ولا أَدَبـاً
إلاّ حَـكَـمْـتَ بِـهِ لِـلَّحْـدِ وَالـكَـفَـنِ
لِـلَّهِ مُـقْـلَتُـهُ! والـمـوتُ يَـكْسِـرُهـا
كَـأَنَّ أَجْفَـانَـهُ سَكْـرَى مِنَ الـوَسَنِ
يَـرُدُّ أَنْـفَـاسَـهُ كَـرْهـاً وَتَـعْـطِفُـهـا
يَـدُ المَنِيَّـةِ عَـطْفَ الـرِّيـحِ لِلْغُـصُنِ
يـا هَـوْلَ مـا أَبْصَـرَتْ عَيني ومـا سَمِعتْ
أُذْني فـلا أَبْـصَـرَتْ عَـيْـنـي ولا أُذُني
لَـمْ يَبْقَ مِنْ بَـدَني جُـزْءٌ عَـلِمْتُ بِـهِ
إلاّ وَقَـدْ حَـلَّهُ جُـزْءٌ مِـنَ آلْـحَـزَنِ
كـانَ الـلِّحـاقُ بِـهِ أَهْنـا وَأَحْسَنَ بي
مِنْ أَنْ أَعيشَ سَقيمَ الـرّوحِ والبَـدَنِ.

---

(١) الغمر: الكثير.